طبق الاصل

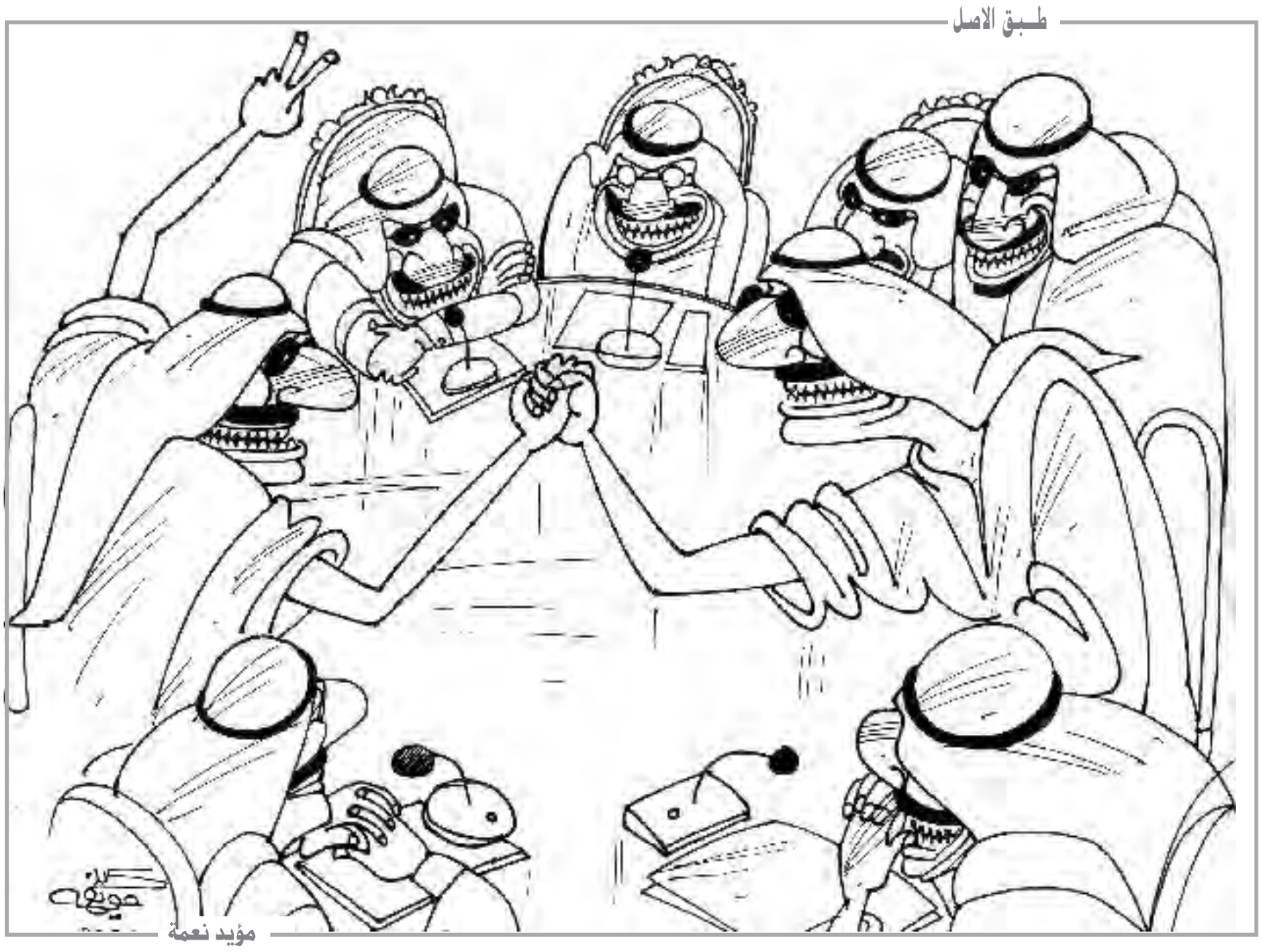

مؤيد نعمة

حرب أعصاب بدأت بين شارون ونتانياهو

في التاسع والعشرين من أيار الماضي بدأت حرب الأعصاب بين رئيس الوزراء الإسرائيلي آريل شارون ومنافسة داخل حزب الليكود، وزير المالية بنيامين نتنياهو، وذلك قبل اجتماع الحكومة الصعب حول خطة الانسحاب أحادية الجانب من قطاع غزة، وأكد شارون في تصريحاته للاذاعة الإسرائيلية ان الوقت قد حان لاعتبار الرهانات السياسية الصغيرة، وحالات الابتزاز والتهديد الهادفة إلى التأثير في الرهان الديمقراطي مغلقة وهي تصريحات وصفها محيط شارون بانها اشارة واضحة إلى بنيامين نتنياهو، وأضاف رئيس الحكومة لراديو اسرائيل بالقول: لا يمكننا ان نوافق على وضع تصنع الطموحات الشخصية فيه، مصالح الدولة في خطر).وكان رد الفعل في محيط وزير المالية ازاء هذه التصريحات حاداً، ووصفها بانها قذف بحق نتنياهو وداعياً رئيس الوزراء إلى حوار حول المبادئ وليس إلى صراع الشخصيات، ومن جانبه أكد الناطق باسم نتنياهو على ان وزير المالية لم يكن يريد ان تجره التصريحات تلك إلى الافتراءات والنميمة، وكان على شارون ان يكون واضحا وان يعمل بالتنسيق مع وزرائه، وسرعان ما سرت الشائعات في الأوساط السياسية حول امكانية استبدال شارون لوزراء يعارضون خطته. وبخاصة بنيامين نتنياهو، واستطاع هذا الاخير توسيع نفوذه داخل حزب الليكود، ويعتقد الكثيرون ان بامكانه منازعة رئيس الوزراء على السلطة، ومن جانبه رفض آريل شارون التأريخ المتوقع مبدئياً للتصويت (يوم الأحد المقبل) حول خطته بالانسحاب من غزة، داخل الحكومة تخلصاً من هزيمة قد يلحقه بها وزراء جناح اليمين في حكومته والذين كانوا يهددون بتفجير الائتلاف الحكومي.وينص مشروع شارون على تقويض المستوطنات في قطاع غزة على اربع مراحل في اطار الانسحاب الاسرائيلي من جميع هذه الاراضي، عدا عن المنطقة الفاصلة في رفح، قريباً من الحدود المصرية، وتقويض اربع مستوطنات معزولة في شمال الضفة الغربية، وقد يعدل شارون عن تصويت الحكومة لو بدت اية اقلية محتملة بهذا الشأن، غير ان نقاشات الحكومة حول الخطة لا تتحدد بزمن، ويحتفظ رئيس الوزراء بحق المطالبة بالتصويت على وفق الطريقة التي تجري فيها النقاشات، وكان بإمكانه الاعتماد على دعم احد عشر وزيرا من ثلاثة وعشرين وزيراً، اما الاثنا عشر وزيرا فكانوا يعارضونه، وصارت مصداقيته موضع رهان وبخاصة لدى الرئيس الاميركي جورج بوش الذي كان يدعم خطته علناً في الرابع عشر من نيسان في واشنطن.وتشير الاستطلاعات إلى ان أغلبية الإسرائيليين يؤيدون الانسحاب من غزة، غير ان الكثير من المؤيدين للخط المتشدد داخل اليمين يعارض الخطة، ويرى ان الانسحاب الاحادي الجانب سيُعد اول مكافأة على الارهاب).

ترجمة زينب محمد
عن لوموند

العراق المطلوب لمصلحة الجميع

توماس فريدمان

لقد تم تضييف الرأي العام الأمريكي لهرجان على هذه الدرجة من الفوضى مؤخراً بحيث يمكن مسامحته على شعوره بالضياع كلياً. فقد علق الامريكيون بين رئيس يستمر في تلميع يوتوبيا بشأن العراق وجماعة تحليلية اصبحت مستهلكة باليأس. وهذه ليست الطريقة بأية حال للسير على السكة. فهناك طرق أفضل للتفكير بهذه المشكلة. والنقطة الجيدة للبدء بذلك هي من خلال التفكير بروسيا.

وأنا لدي (نظرية امالة للتاريخ). ونظرية الإمالة هذه تذكر ان البلدان والثقافات لا تتغير بالتحولات المفاجئة. انها تتغير عندما تقوم، من خلال قيادة أو دبلوماسية حكيمة، باخذ بلد، أو ثقافة أو إقليم تحت إمالته بالاتجاه الخطأ فتميله انت بالاتجاه الصحيح، بحيث يمكن للتحولات التدريجية الداخلية ان تحدث على مدى جيل.

واعتقد بأن التاريخ سيحكم على جورج بوش، وميخائيل غورباتشوف، وبرنت سكوكروفت، وجيمس بيكر، وهلموت كول، ومارغريت ثاتشر وفرانسو ميتيران بشكل لطيف جداً للطريقة التي اخذوا بها جماعياً الامبراطورية السوفييتية، التي أميلت بالاتجاه الخطأ لزمنٍ طويل، فأمالوها هم بالاتجاه الصحيح، بمجرد طلقة أطلقت. وكان ذلك احد الانجازات العظمى في القرن العشرين.

فهل روسيا فلاديمير بوتين اليوم هي ديمقراطية جيفير سونية؟ بالطبع لا. لكنها امة ضخمة أمليت بالاتجاه الخطأ وتمال الآن بالاتجاه الصحيح.

وتعريفي للبلد الذي أميل بالاتجاه الصحيح هو ذلك البلد الذي يوجد فيه ما يكفي من السوق الحرة، ما يكفي من حكم القانون، ما يكفي من الصحافة الحرة، الكلام الحر والتبادل الحر للآراء بحيث ان العامل الحقيقي للتغيير في التاريخ - الذي هو شيء ما يستلزم تسعة أشهر و٢١ سنة ليكبر، جيلاً على سبيل المثال - يمكن ان ينمو، ويخطط لمستقبله ويدرك امكانياته.ان بناء الديمقراطية هو دائماً الدوام عمل حالة تقدم - خطوتان إلى امام، خطوة إلى خلف. وما كان على احد ان يتوقع تحولاً يوتوبياً في العراق.

فالعراق لا يختلف عن أية دولة عربية عشائرية أخرى، حيث الديمقراطية خيار ثالث بالنسبة لكل شخص. فالخيار الأول دائماً: (ان عشيرتي تفوز والمنافسون لي يخسرون). والخيار الثاني: (ان عشيرتي تخسر، ولذلك يجب على عشيرتك ان تخسر أيضاً). اما الخيار الثالث فهو: (ان عشيرتي تفوز وكذلك المنافسون لي).وينبغي ان يكون املنا عودة العراقيين إلى الديمقراطية، العودة إلى الخيار الثالث - لا كنتيجة لقراءة ميثاقنا الخاص بالحقوق وإنما بقراءة وضعهم هم وتقرير ان تسوية براغماتية لتشاطر السلطة فيما بينهم هي أفضل من عنفٍ لا نهاية له. وسوف تتجذر الديمقراطية في العراق من خلال الواقعية، وليس المثالية، فنحن لم نحرر العراقيين ولا يمكننا ان نفعل ذلك. هم ينبغي ان يحرروا أنفسهم. وهذا هو ما فعله اليابانيون والألمان. وكل ما نستطيع ان نأمل فيه هو مساعدتهم في إمالة بلدهم باتجاهٍ ايجابي وبذلك ينشأ الجيل القادم في بيئة لا تتعرض قوى التقدم وسياسات (فز وأفوز) فيها لإحباط دولة ممالة ضدهم.وقد قال ميشيل ماندیلبوم: (إني اعتقد بأن هذا الوقت هو الوقت المناسب للواقعية المتزنة، التي تعني التركيز على ما هو ممكن في العراق، وما هو الحد الأدنى الذي نريده من العراق، وليس على ما نوده مثالياً في العراق). وماندیلبوم هو خبير السياسة الخارجية لدى (جونز هوبكنز)، والذي كان كتابه المبهج الجديد، الصادر هذا الأسبوع، بعنوان (معنى الألعاب الرياضية)، يحتوي على مماثلات كثيرة بين ما يؤدي إلى الفرق الناجحة والبلدان الناجحة. (فالحد الأدنى الذي نريده هو عراق مستقر بشكل معقول، ولا يؤوي أرهابيين أو يهدد جيرانه).

ولكوني قد آمنت - ولا أزال - بإمكانية وأهمية تعديل ميل العالم العربي - الاسلامي عن الاتجاهات الخطأ المفصلة في تقارير التنمية الإنسانية العربية الصادرة عن الأمم المتحدة، إلى الاتجاهات الصحيحة، فإني اشعر بالمقت تجاه اخفاقات فريق بوش السياسية الدافع في العراق. وقد تحول هذا الفريق الآن في ذعر، بعد ان فقد مبرراته الواقعية المبالغ بها للحرب - اسلحة الدمار الشامل - نحو الطرف الآخر وقدم لنا هذه المرة مبرراً مثالياً مبالغاً به - وهو ان العراقيين جميعاً يتلهفون إلى الحرية والديمقراطية وأن بإمكاننا ان نوفر لهم هذا التحول في وقتٍ قصيرٍ، إذا ما ثابرنا عليه فقط.إننا بحاجة إلى موازنة سياساتنا من جديد. فما زلنا نمتلك الفرصة لأن نفعل في العراق الشيء الوحيد الذي هو دائما الشيء الوحيد الممكن - وهو تعديل ميله باتجاه أفضل - وبذلك يستطيع العراقيون، على مدى جيلٍ، ان يحولوا ويحرروا انفسهم، إذا ما أرادوا. فما الذي يمكن ان يكون عليه عراق معدل الميل بالاتجاه الصحيح؟

سيكون أكثر تديناً من تركيا، واكثر علمانيةً من إيران، واكثر فيدرالية من سوريا، واكثر ديمقراطية من العربية السعودية واكثر استقراراً من افغانستان.

ترجمة عادل صادق العامل
عن نيويورك تايمز

عوائل المجندات تبكي بناتها

مقتل ٢٠ مجندة أمريكية في العراق حتى الآن

بقلم داريل فيرس

عندما وصل جثمان السرجنت إزيلا روبالكافا إلى مطار إلباسو من العراق، كانت والدتها تنحب مثل طفل، وصرخت ماريا روبالكافا بالاسبانية: (لا أريد رؤيتها هكذا) لكن بعد القداس الجنائزي في الأسبوع الماضي تقبلت ماريا حقيقة رحيل ابنتها التي توفيت بعد اصابتها بجروح بالغة بعد تفجير اطلاقات هاون خلال هجوم في الموصل في ٨/ أيار، قبل ثلاثة ايام من عيد ميلادها السادس والعشرين.

إزيلا روبالكافا واحدة من ٢٠ مجندة امريكية قتلت حتى الآن في عملية تحرير العراق - وهو أعلى رقم للمجندات الامريكيات اللاتي قتلن في ساحة المعارك منذ الحرب العالمية الثانية، طبقاً لمؤرخ عسكري. هذا الرقم يشمل لوري بيستيفا (٢٣ عاماً) التي قتلت في هجوم في الايام الاولى للغزو، وليزلي جاكسون (١٨ عاماً) التي قتلت يوم الخميس الماضي عندما اصابت عربتها عبوة ناسفة. الاخريات قتلن في عمليات اسقاط طائرات هيليكوبتر، حوادث طرق، أو عندما تنطلق البنادق بصورة عرضية أو بينما كن يحاولن ابطال قنابل.

بالإضافة إلى ذلك، جرحت ١٦٢ إمرأة في العراق، من بينهن ٩٩ مجندة جروحهن بالغة تمنعهن من العودة إلى الخدمة، طبقاً لوزارة الدفاع. من بين الوجوه البارزة في هذه الحرب، ضابط البحرية جيسيكاينش، التي اسرت وانقذت في أيام الحرب الأولى، وضابط البحرية ليندي انجلاند، التي ظهرت مؤخراً في الصور التي توثق إساءة معاملة اسرى سجن أبي غريب.

لعقود طويلة، ابعدت قوانين وزارة الدفاع المجندات من المعارك المباشرة، مخافة ان يردد الجمهور الأمريكي صراخ ماريا روبالكافا - لا أريد رؤيتها هكذا - عندما تقتل النساء في المعارك. لكن عندما تغيرت هذه القوانين في اواسط التسعينيات لم يتذمر سوى القلة. الآن، ومع زيادة عدد النسوة اللاتي يخدمن في ما يطلق عليه عسكرياً (أعمالاً خطرة) في العراق، وسقوط الكثير منهن فأن اغلب الجمهور لم يزل صامتاً.

تقول إيلين دونيللي، رئيسة مركز الاستعداد العكسري، وهو مركز فكري في مشيغان، ان استمر مقتل المجندات فأن النقاش سيكون بالتأكيد أكثر حدة. (لم يسبق لنا أن رأينا استخدام مثيل لهذا في الجيش) وتضيف ان أكثر ما يقلقها هو مقتل الامهات، بيستيفا على سبيل المثال، تركت طفلين وراءها.

(نحن نطالب بأعادة تقييم هذه السياسة).

قد يعود موقع النساء الحالي في الجيش إلى التغيرات القانونية التي بدأت في العام ١٩٤٨، عندما اجاز الكونجرس مرسوم دمج القوات المسلحة، والذي منح النساء منزلة في الجيش النظامي والاحتياط وكذلك في البحرية وقوات المارينز. في الوقت نفسه حدد القانون وجود النساء في تلك الاقسام إلى ٢٪ من القوات واشترط عدم خدمة النساء في السفن التي يمكن ان يخدمن فيها لكن التقييدات الأخرى بقيت. في العام ١٩٩٢ ألغت الولايات المتحدة القانون الذي يحظر على النساء العمل في الطائرات المقاتلة. بعد سنتين الغى وزير الدفاع ليس أسبن قانون المخاطرة في وزارة الدفاع. لقد تغير تعريف المعركة الارضية المباشرة، وقوانين جديدة سمحت للنساء بالخدمة في جميع الوحدات عدا تلك التي تشتبك بشكل مباشر في القتال مثل كتائب المدرعات والمشاة والمدفعية.

في عام ١٩٩١ كانت النساء تشكل ١١٪ من الجيش، لكن النسبة الآن وصلت إلى ١٥٪، طبقاً لوزارة الدفاع. هنالك امرأة من بين كل سبعة رجال في العراق. والنساء هناك خدمن في بطاريات صواريخ باتريوت، في الدوريات العسكرية، وبعض الادوار المساندة التي تضعهن بصورة خطرة امام العدو.

في العراق تضاعفت المخاطر نتيجة طبيعة حرب العصابات للهجمات التي اعقبت الحرب.

آباء وأمهات النساء اللاتي قتلن في العراق يتحدثون بفخر عن بناتهم. تقول ليزا فراي، والدة نيكول فراي التي قتلت في شباط الماضي عن عمر ينهاز الـ١٩ عاما بعد اصابة قافلتها بقذيفة هاون (اعتقد ان بعضهن أفضل من الرجال، لقد كانت نيكول تستعمل البندقية كمحترفة، بل انها أفضل من خطيبها الذي يخدم الآن في الحرس الوطني). تقول الام (ان مقتلها مزق قلبي، لكننا فخورون بها وبما انجزته).

لكن ليس كل المجندات أحسن عملهن، فصورة انجلاند وهي تمسك الرسن المربوط في عنق سجين عراقي مروعة. تقول الكابتن المتقاعد لوري مانغ، رئيسة قسم النساء في المشروع العسكري ان هذا الصور ليست لها علاقة بجنس العسكري، انها تظهر فقط ان النساء قادرات على ارتكاب ذات الأخطاء التي يرتكبها الرجال. (لقد رأينا نساء أسيرات حرب، نساء قطعت أرجلهن، نساء قمن بأعمال بطولية، ولكننا أيضاً نشاهد الجزء المظلم من الموضوع).

معارضو ومساندو وضع النساء في اعمال خطرة يتفقون على شيء واحد في الاقل: ان هنالك مكاناً للنساء للتطوع في الجيش، وحيثما يذهب الرجال إلى الحرب فالنساء تتبع.

تياناً إرفي كانت تخشى الذهاب إلى العراق، لكنها صلبت نفسها كما يقول والدها راي افري. لقد بدت في وضع آمن في الخطوط الخلفية وهي تعمل كطباخة ومساعدة في قاعدة الطعام.

لكن قافلتها تعرضت إلى عبوة ناسفة في ٧ نيسان الماضي وقتلت وهي في الـ٢٢ من العمر.

يقول والدها (لم استطع ان اصدق، لقد قتلت قبل تسعة أيام من موعد عودتها، ويضيف بصوت منكسر (بعض الاحيان اشعر بأن النساء يجب ان لا يكن في موقف كهذا ليس في خضم المعارك، ان الناس لا يعملون كم هو مؤلم ان تفقد شخصاً عزيزاً، إبناً كان اوبنتاً).

ترجمة زهير رضوان
عن الواشنطن برست